

فيخالف الظن فيغتبط ومن المسمى اسائه فيصدق الظن به فيندم . و اعلوا ان للشيطان في ساعات من الدهر طمعا في السلطان عليكم منها ساعة الغضب والحرس والزهو فلا تكونوا له في شئى من ساعات الدهر اشد قتالا منكم عندهن حتى يتقسن . وكان يقال اتق مقارنة الحريص النادر فانه ان رآك في القرب رأى منك اخبث حالاتك وأن رآك في الفضول لم يدعك وفضولك . اسعدوا الرأى على الهوى فان ذلك تمليك للرأى . و اعلوا ان من شان الرأى الاستخذاء للهوى اذا جرى الهوى على عادته وقد عرفنا رجالا كان الرجل منهم يؤنس من قوة طباعه ونالة رأيه ما تريح نفسه انه على ازاحة الهوى عنه وان جرى على عادته ومعاودته الرأى وان طال به عهد قادر لثقة يجدها بقوة الرأى فاذا تمكن الهوى منه فسح عزم رأيه حتى يسميه كثير من الناس ناقصاً في العقل . فاما البصراء فيستبينون من عقنه عند غلبة الهوى عليه ما يستبان من الارض الطيبة الموات . و اعلوا ان في الرعية صنفاً من الناس هم باسائة الوالى افرح منهم باحسانه وان كان الوالى لم يقرهم وكان الزمان لم ينكبهم و ذلك لاستطراف حادانات الاخبار فان استطراف الاخبار معروف من اخلاق حشو الناس ثم لاطرفة عندهم فيما اشتهر فجمعوا في ذلك سرور كل عدو لهم ولعامتهم مع ما وتروا به انفسهم وولاتهم فلا دواء لا وئلك الا بالاشغال . وفي الرعية صنف وتروا الناس كلهم وهم الذين قوا على جفوة الولاة و من قوى على جفوتهم فهو غير ساد ثعرا ولا مناصح اماماً ومن غش الامام فقد غش العامة و ان ظن انه للعامة مناصح وكان يقال لم ينصح عملاً من غش عامله و فى الرعية صنف نركوا اتيان الملوك من قبل ابوابهم و اتوهم من قبل وزرائهم فليعلم الملك منكم ان من اتاه من قبل بابه فقد آثره بنصيحته ان كانت عنده و من اتاه من قبل وزرائه فهو مؤثر للوزير على الملك فى جميع ما يقول و يفعل .

وفي الرعية صنف دعوا الي انفسهم الجاه بالأباء و الرد له و وجدوا ذلك عند المغفلين نافقا و ربما قرب الملك الرجل من اولئك لغير نبل فى راي ولا اجزاء فى العمل ولكن الابهاء والرد اغرباه به . و فى الرعية صنف اظهروا التواضع واستشعروا الكبر فالرجل منهم يعظ الملوك زارياً عليهم بالوعظة يجد ذلك اسهل طريقى طعنه عليهم ويسمى هو ذلك وكثير ممن معه تحرياً للدين فان اراد الملك هوانهم لم يعرف لهم ذنباً يهانون عليه و ان اراد اكرامهم فهى منزلة حسبوا بها انفسهم على رغم الملوك و ان اراد اسكاتهم كان السماع فى ذلك انه اسنقل ما عندهم من حفظ الدين و ان اسروا بالكلام قالوا انما يفسد ولا يصلح فاولئك اعداء الدول و آفات الملوك فالرأى للملوك تقيهم من الدنيا فانهم اليها اجروا و فيها عملوا ولها سعوا و اياها ارادوا فاذا تلوثوا فيها بدت فضايحهم و آلا فان مما يحدثون ما تجعل للملوك سئلاً الى سفك دمائهم . و كان بعض الملوك يقول القتل اقل للمقتل .

وفي الرعة صنف او الملوك من قبل الصايح لهم والسوا صلاح مارلهم بافساد  
مارل الناس فاولئك اعداء الناس واعداء الملوك و من عادى الملوك و جمع الرعية فقد  
عادى نفسه .

واعلموا ان الدهر حاملكم على طقات مهنٍ حال السجا حتى تدبو من السرف و  
مهن حال التقير حتى قرب من الحبل و مهن حال الاناة حتى تصير الى اللاده و مهن  
حال الماهرة للعرضة حتى تدو من الحفة و مهن حال الطلاقه في اللسان حتى تدبو من الهدو  
ومنهن حال الاخذ بحكم الصمت حتى تدو من العي . فالملك منكم حديرًا ان يلجم من كل طقة  
في محاسنها حدها فادا وقف على الحدود التي ماوراها سرف الجسم نفسه عما وراها . واعلموا  
ان الملك منكم ستعرض له شهوات في غير ساعاتها والملك اذا قدر ساعة العمل و ساعة الفراغ  
و ساعة المطعم و ساعة المشرب و ساعة الفصيله و ساعة اللهو كان حديرًا آلا تعرف منه الاستقدام  
بالامور ولا الاستبحار عن ساعاتها فان اختلاف ذلك يورث مصرتين احديهما السحف وهي اشد الـ  
مرين و الاخرى نقص الحسد نقص افواه وحر كانه .

واعلموا ان من ملوككم من سيقول لي الفصل على من كان قلبي من آثاني وعمومتي  
و من ورت عنه هذه الامر لبعض الاحسان يكون منه فادا قال ذلك سوعده عليه بالمتامة له  
فلعلم ذلك الملك والمتابعون اما وصعوا ايديهم و السنهم في قصب آانه من الملوك وهم  
لا يشعرون و لالحري ان يشعر بعض المتابعين له فنعص على ما يحزه من ذلك . واعلموا  
ان ان الملك و اخاه و عمه و ان عمه كلهم يقول كدت اكون ملكا و الحري ان لا اموت  
حتى اكون ملكا فادا قال ذلك قال مالا يسر الملك فان كتبه فالداه في كل مكوم و ان  
اطهره كلم في قلب الملك كلما يكون لقاحا للنابين و الامادي و ستجد القائل ذلك من المتابعين  
و المحسبين و المسمين ما مبي لعنه ما يريد الى ما اشتاق اليه شوقًا فادا تمكن في صدره  
الأهل لم يرح الليل له الا في اضطراب من الحبل و رعة تدخل على الملك و اهل المملكة  
فادا حتى ذلك فقد جعل العساد سلمًا الى الصلاح و لم يكن العساد سلمًا الى صلاح قط و قد  
رسمت لكم في ذلك مثالًا لا محرج لكم منه الا به . اجعلوا اولاد الملك من سات عمومتهم م  
لا يصلح من اولاد سات الاعمام الا كامل عمر سحيف العقل ولا عارب الراي ولا باعص  
الحوارج ولا معيوب عليه في الدين فاكم اذا فعلتم ذلك فل طلاب الملك و اذا قل طلابه  
استراح كل امري على حديثه و عرف حاله و عصف لصره و رصي معيشته و استطاب رماه  
واعلموا انه سيقول قائل من عرض رعيكم او من دوى قرايتكم مالا احد على فصل ولو كان لي ملك فادا  
قال ذلك فانه قد مبي الملك و هو لا يشعر و يوشك ان يلماه بعد ذلك و هو يشعر فلا يرى

ذلك من رايه خطلا ولا من فعله زلا وانما يستخرج ذلك فراغ القلب واللسان مما يكلف اهل الدين  
 والكتاب والحساب او فراغ اليد مما يكلف الاساورة او فراغ البدن مما يكلف التجار و المهنة  
 و الخدم . و اعلموا ان الملك ورعيته جميعا يحق عليهم الا يكون للفراغ عندهم موضع فان التضييع  
 في فراغ الملك وفساد المملكة في فراغ الرعية . واعلموا اننا على فضل قوتنا و اجابة الامور اياتنا وحدة  
 دولتنا و شدة باس انصارنا و حسن نية وزرائنا لم نستطع احكام نفثيش الناس حتى بلغنا من الرعية  
 ٥ مكرورها و من انفسنا مجهودها . واعلموا انه لا بد من سخط سيحدث منكم على بعض اعوانكم المعروفين  
 بالنصيحة لكم ولا بد من رضي سيحدث لكم من بعض اعدائكم المعروفين بالغش لكم فلا تحدثوا  
 عند ما يكون من ذلك انقباضاً عن المعروف بالنصيحة ولا استرسالاً الى المعروف بالغش . قد خلفت  
 لكم رائى اذ لم اسنطم تخليف بدنى وقد جوتكم باحبوت به نفسى وقضيت حاكم فيما آسيتكم به من رائى  
 ١٠ فاقضوا حقى بالتشجيع لى فى صلاح انفسكم والتسك بعهدى اليكم فانى قد عهدت اليكم مهدي و فيه  
 صلاح جميع ملوككم و عامتكم و خاصنكم ولن تضيعوا ما احتفظتم بما رسمت لكم مالم تصنعوا غيره  
 فاذا نسجكم به كان علامة فى بقائكم ما بقى الدهر . ولولا اليقين بالبوار النازل  
 على راس الالف من السنين لظننت انى قد خلفت فيكم ما ان تمسكنم به كان علامة فى بقائكم  
 ما بقى الدهر ولكن القضاء اذا جاءت ايامه اطعم اهواكم واستقلتم ولا تمك و امنتم و نزلتم عن  
 ١٥ مراتبكم وعصيتم خياركم وكان اصغر ماتخطون فيه سلماً الى اكبر منه حتى تفنقوا مارتقنا وتضيعوا  
 ما حفظنا والحق علينا و عليكم الا تكونوا للبوار اغراضا وفى الشوم اعلاما فان الدهر اذا اتى بالذى  
 ينتظرون اكتفى بوحدته ونحن ندعوا لله لكم بنما المنزلة و بقاء الدولة دعوة لا يفتيها فناء قائمها  
 حتى المنقلب ونسأل الله الذى عجل بنا و خلفكم ان يرعاكم رعاية يرعى بها ما نجت ايديكم ويكرمكم كرامة  
 يبين بها من ناواكم ونستودعكم الله ودية يكفيكم بها الدهر الذى يسلمكم الى زباله و غيره و عداوته  
 ٣٠ والسلام على اهل الموافقة ممن ياتى عليه العهد من الامم الكائنة بعدى . از تجارب الأمم .

چنين گوید ابن المقفع از بهرام بن خورزاد (واو) از پدر خویش منوچهر موبد خراسان  
 و علمای پارس که چون اسکندر در ناحیت مغرب و دیار روم خروج کرد چنانچه شهرت آن  
 از تذکار مستغنی است و قبط و بربر و عبرانیون مستخر او شدند از انجا لشکر پارس کشید  
 و با دارا مصاف داد جمعی از خواص دارا بتعییت و خدع سر دارا برگرفته پیش اسکندر  
 ٢٥ آوردند فرمود تا آن جماعت را بردار تفنق (١) کنند چنانکه عادت سیاست رومیانست و تیر را  
 برجاس سازند و منادی کنند که سزای کسی که بر قتل شاهان دلیری کند چنین است و  
 چون ملک ایران شهر بگرفت جمله ابناء ملوک و [ بقایا ] عظام و سادات [ وقادات ] و اشراف

(١) شاید « تعلق »

اكتاف بحضور او جمع شدند [ و ] او از شكوه و جمعیت ایشان اندیشه کرده بوزیر و استاد خویش ارسطاطاليس نامه نوشت که بتوفیق عز و علا حال ما تا اینجا رسیده من میخواهم بچین و چین و مشرق زمین روم اندیشه میکنم که اگر بزرگان فارس را زنده گذارم درغیبت من از ایشان قتنه ها تولد کند که تدارك آن عسیر شود [ و ] بروم آیند و تعرض ولایت ما کنند رای آن می بینم که جمله را هلاك كنم و بی اندیشه این عزیمت را بامضا رسانم ارسطاطاليس این فصل را جواب نوشت که بدرستی که در عالم امم هراقلمی مخصوصند بفضیلتی و هنری و شرفی که اهل دیگر اقالیم از آن بی بهره اند و اهل فارس میزند بشعباعت و دلیری و فرهنگ روز جنگ که عظیتر رکن است از اسباب جهانداری و آلت کامکاری اگر تو ایشانرا هلاك کنی بزرگتر رکنی از ارکان فضیلت برداشته باشی از عالم و چون بزرگان ایشان از پیش بر خیزند لامحاله حاجتمند شوی که فرومایگان را بدان منازل و مراتب بزرگان رسانی و فی الحقیقه بدان که در عالم هیچ شری و بلایی وقتنه و وبایی را آن از فساد نیست که فرومایه بمرتبه بزرگان رسد زنهار عنان همت ازین عزیمت مصروف گردانی و زبان عقوبت ( ملامت ) را که از سنان جان ستان مؤثر و مولم تراست از کمال عقل خویش مقطوع گردانی تا برای [ فراغ ] خاطر پنج روزه حیات بشخیم نه بر حقیقت و یقین شریعت و دین نیکونامی منسوخ نگردد .

رباعی :

گر عمر تو باشد بجهان تا سیصد افسانه شمر زیستن بی مر خود

باری چو فسانه میشوی ای بخرد افسانه نیک به که افسانه بد .

باید اصحاب بیوتات و ارباب درجات و امرا و کبراء ایشان را بحمايت و وفا و عنایت ( و عطای ) خویش مستظهر گرداند و بمواطف و عوارف اسباب ضجرت و فکرت از ( حواشی ) خواطر

ایشان دور کند که گذشتگان گفتند : هر مهم که برفق و لطف بکفایت نرسد بقر و عنف هم

میسر نگردد . رای آنست که مملکت فارس را موزع گردانی بملوک ایشان و بهر طرف که

یکی را بدید کنی تاج و تخت ارزانی داری و هیچ کس را بر همدیگر [ ترفع و ] تفوق

و فرمانمائی ندهی تا هر یک بر مسند ملك مستند برای خویش بنشینند . تاجوری غرور عظیم

است [ و ] هر سری که تاج یافت باج کسی قبول نکند و بغیری ( سر ) فرو نیارد میان

ایشان چندان تقاطع و ندابر و تغالب و تقابل بدید آید بر ملك ، و تفاخر و تکبار بر مال ، و تنافر

بر حسب ، و تجاسر [ بر ] حشم که بانتقام تو نپردازند [ و ] از مشغولی بیکدیگر ( از )

گذشته یاد نتوانند کرد و اگر نو بدور تر اقصای عالم باشی هر یکی از ایشان دیگری را

بحول و قوت و معونت تو تخویف کنند و ترا و بعد ترا امانی باشد اگر چه روزگار را

نه امانست و نه اعتبار اسکندر چون بجواب واقف شد رای بدان قرار گرفت که اشارت  
 ارسطاطاليس بود و ایرانشهر بر ابنای ملوک ایشان قسمت کرده و ملوک طوایف نام نهادند  
 و از آن اقالیم لشکر بحد مشرق کشید و بتبع اسبابی که مالک الملک او را کرامت کرده بود  
 عالمیان مسخر او شدند و جهان بگرفت بعد (از) چهارده سال که بازگشته بزمین بابل  
 رسید گرفته بگذاشت و او نیز بگنشت .

بیت :

جهان را بدیدیم چیزی نیرزد همه ملک عالم پشیزی نیرزد  
 لشکر او که پروین صفت مشک بودند بنات نعش شدند و [ هبوز او بخاک نارسیده ]  
 چون باد باوطن شتافتند روزگار چندان [ نعمت ] جمعیت و آگندگی بتفرقه و پراگندگی  
 رسانید و تعاقب ملوان و نلاب حدبان برین برگذشت بعد طول مدت اردشیر پایک بن  
 سامان خروج کرد و پادشاه ( شهر نهاوند و ) زمین عراقین و [ ماهات ماه نهاوند و ماه ]  
 بسطام [ و ماسبدان ] ( و قزوین و سمنان دران اوان ) اردوان بود [ و ] از ملوک طوایف  
 بزرگتر و مطاع ترین او بود اردشیر او را با تود دیگر که از ابنای نشاندگان اسکندر  
 بودند بگرفت و بعضی را بشمشیر و بعضی را بحبس بگشت . [ و ] گذشت از اردوان دران  
 عهد عظیم القدر و رفیع مرتبه جشنشاه پادشاه یدشخوارگر و طبرستان بود بحکم آنکه  
 اجداد جشنشاه از نایبان سکندر بقر و غلبه زمین یدشخوارگر باز سته بودند و بر سنت  
 و هوای ملوک فارس تولی کرده اردشیر با او مدارا میکرد و لشکر بولایت او نفرستاد و  
 در معالجه مساهله و مجامله مینمود تا بمقاتله و مفاصله نرسد چون ملک طبرستان جشنشاه را روشن  
 شد که از طاعت و متابعت او چاره نخواهد بود نامه نوشت پیش هرید هر ابده اردشیر بن  
 پایک تنسر . بهرام خورزاد گفت [ که ] او را تنسر برای آن گفتند که بجمله اعضای  
 او چنان موی رسنه بود و فرو گذاشته که همهن او همچون سر اسب ( کذا ) بود . چون تنسر  
 نامه شاه طبرستان بخواند جواب نوشت برین جمله که از جشنشاه شاهزاده طبرستان و  
 یدشخوارگر و جیلان و دیلمان و رویان و دماوند نامه بنسر هرید هر ابده ( اردشیر ) رسید  
 خواند و سلام فرساده و سجود میکند و هر صحیح و سقیم که در نامه بود مطالعه رفت و شادمان  
 شد اگر چه برخی بر سداد بود و برخی با فساد امیدست که آنچه سقیم باشد بصحت مبدل  
 شود . ( اما ) بعد آنچه مرا بدعا [ یاد ] کردی و بزرگ گردانیده خنک ممدوحی که مسنحق  
 مدح ( چون توئی باشد ) که ( از ) اهل اجابت بود همانا که آفریدگار ترا که شاه و شاهزاده  
 دعا بیشتر از من گوید و شود مندی تو مثل من خواهد بود . فرمودی در نوشته مرا که  
 تنسر پیش پدر تو منزلت عظمی بود و طاعت من داشنی بمصالح امور ، [ آن ] از دنیا

رحلت کرد از من نزدیکتر بدو فرزند هیچ کس نگذاشت بدرستی که جاوید باد روح او و باقی ذکر او و تعظیم و احترام در حق من زیاده از حق من فرمودی و نفس خود را بطاعت رای و مشورت من (داشتی) [و دیگر از اصحاب امین براحث داشت و] اگر پدر تو این روزگار یافتی (آن را که تو) فرو نشستی او برخاستی و مبادرت نمودی اما چون بدین جا رسیدی که از من مشورت میطلبی و باستشاره [و استخاره سرا] معلوم گردانیدی بدانند که خلائق بنی آدم را از حال من معلومست و بر عقلا و جهلا و اوساط و اوباش پوشیده نیست که (مدت) پنجاه سالست تا نفس اماره خویش را بر ریاضتها از لذت نکاح و مباشرت و اکتساب اموال و معاشرت امتناع نمودم و نه [در دل کرده ام و] نه خواهان آنکه هرگز ارادت نمایم و چون محبوسی و مسجوننی در دنیا میباشم تا خلائق صدق و عدل من بدانند و بدانچه برای صلاح و فلاح معاد و پرهیز از فساد (از رای) من طلبند و من ایشان را هدایت کنم گمان نبرند و تصور نکنند که دنیا طلبی را بمخایله (۱) (و مخادعه) مشغولم و حیلتی توهم افتد که چندین مدت که از محبوب دنیا عزلت گرفته و بامکروه آرام داشته برای آن بود که اگر کسی را بارشد و حسنات و خیر و سعادات دعوت کنم اجابت کند و نصیحت را بمعصیت رجوع ننماید همچنانکه پدر سعید تو بعد از نود سال عمر و پادشاهی طبرستان سخن مرا بسمع قبول اصفا فرمودی و در آن بخلال خیالی را مجال نبودی غرض من از تقریر طریقت و سیرت خویش (که نموده شد بدانکه احکام آن) رای و ساخته من نیست مرا چه زهره آن باشد که در دین دلیری کرده چیزی حلال را از زن و شراب و هو حرام کنم که هر که حلال را حرام دارد همچنان باشد که حرام را حلال داشته (باشد) ولیکن این سیرت و سنت از مردان دین که آیه و اصحاب رای و کشف و یقین (بودند مانده) چون فلان و فلان شاگردان شیوخ و حکمای متقدم معاهد و معاصر دارا که از سفها و سفله فسادها دیده و اعراض قلت مبالات و التفات از جهال در حق حکما مشاهده و مشافهه کرده تمیز برخاسته و سیرت دین معطل گذاشته [و] طبیعت حیوانی، از ننگ آنکه همراز و همراز مردم [بی] فرهنگ نشوند دل در سنگ شکسته و از روپاه بازی گریخته [و] بارنگ [و] یلنک آرام گرفته بکلی ترك دنیا و رفض شهوات بسیار تبعات او کرده مجاهده نفس و تغلب بر مقالات (۲) [و] تجرع کاسات ناکامی پیش گرفته [و] هلاک نفس را برای سلامت روح اختیار کرده که در توراة مسطورست که هجران الجاهل قربة الی الله تعالی .

نظم: تو ویژه دوکس را بیخشا و بس      مدان خوار و بیچاره تر از دوکس

(۱) شاید بمخایله (۲) شاید « تجلد بر مقاسات »

یکی نیک دان بخردی کز جهان بماند زبون در کف ابلهان  
دوم پادشاهی که از تاج و تخت بدرویشی آید چه از تیره بخت

و معلوم شاه و شهریار جهان باشد که حکما پادشاه با تمکین آنرا خوانند که صلاح  
روزگار آینده بهتر از آن گوش دارد که غم زمان خوش با نیکنام دنیا و آخرت باشد  
و این معنی از (کار خویش) برای آن نوشتم تا بدانی که هر که با من مشورت کند  
چنانست که با من نیکوئی کرده (باشد) و چون نصیحت من درو مؤثر آید من ازان شادمان  
شوم که مرا در دنیا شادی همین است و هیچ کس از پادشاهان (روی) زمین و اهل  
قدرت (و تمکین) با من به احسان تواند کرد و نه شادی دیگر افزود و [عجب مدار از]  
حرص و رغبت من اصلاح دنیا برای استقامت قواعد و احکام دین (مبین) و سیم  
آنکه میدانم (که) بس نزدیک روح مرا با ارواح اسلاف ایلاف بی خلاف خواهد بود  
و چون بهمدیگر رسیم حکایتها کنیم از آنچه کردیم و شادمانیها نمایم [تا] آن شاه و  
شاهزاده را معلوم شود که رای من باعانت خلائق جز بر مکرمت نیست و خاص برای تو  
آنست بر اسی نشینی و تاج و سریر گرفته بدرگاه شهنشاه آیی و تاج آن دانی که او بر  
سر تو نهد و ملک آن شناسی که او بتو سپارد که شنیده که هر که تاج و ملک ازو گرفت  
کارش بکجا رسید یکی ازان قابوس بود شاه کرمان طایع و متقاد بخدمت جناب رفیع او رسید  
و تقییل بساط منیع او دریافت شهنشاه موبدان را گفت در رای ما نبود که نام شاهی  
بر هیچ آفریده نهیم در مملکت پدران خویش الا آنست که قابوس پناه بما کرد اقبال  
(تاج و) تخت بدو ضم کنیم و نیز هر که بطاعت یش (ما) آید و برجاده مطاوعت مستقیم  
باشد نام شاهی ازو نیفکنیم و هیچ آفریده را که نه از اهل بیت ما باشد شاه نمیاید خواند  
حز آن جماعت که اصحاب نفورند [و الا ان(۱) و ناحیه مغرب و خوارزم] و پادشاهی بمرات  
نی دهم چنانکه دیگر مراتب دادیم و پادشاهزادگان بتوبت بدرگاه ملارم باشند و ایشان را  
مرتبه نسزد اگر مرتبه جویی کنند بمنازعت و جدال (و نخاصمت) و قیل و قال افند  
حشمت ایشان شود و بچشمها حقیر گردند شما درین چه فرمایید اگر این رای پسندیده  
است تنفیذ کنید و اگر نه صلاح باز نماید چون افساح و اختتام این امر صلاح و نجاج  
مقرون بود نفاذ بافت قابوس را باز گردانید این قدر (بدان) نمودم که آن شاهزاده  
فرمود که بتعجیل مرا صلاح باز نماید باید که تو عزم را بر رای معجل داری و بزودی بخدمت  
رسی تا بدان جا نرسد که ترا طلب دارند و ذمیم باشد و بغضب شاه مبتلی گردی و از

مقام طوع بمنزل کره رسی . دیگر سؤالاتی که از احکام شهنشاہ کردی و گفتی بعضی مستکسرست  
و برخی از وجه خبر مستقیم اثبات فرمودی جواب گویم آنچه نوشتی ( که ) شهنشاہ حق  
اولیان طلبد بربك سنت شاید گفت اگر بدنیا راست باشد بدین درست نبود بدان که  
سنت دو است سنت اولین و سنت آخرین سنت اولین عدلسب طریق عدل را چنان مدروس  
گردانیدند که اگر درین عهد یکی [ را ] با عدل میخوانی جهالت او را بر استعجاب و  
استصعاب میدارد و سنت آخرین جورست مردم بظلم بصفی آرام گرفته اند که از مضرت  
بمنفعت تفضیل عدل و تحویل ازو راه نبرند نا آخرینان عدلی احداث میکنند و میگویند  
لایق ( و مناسب ) این روزگار نیست بدین سبب ذکر و آثار عدل مانند و اگر از ظلم  
پیشینگان شهنشاہ چیزی ناقص میکند که صلاح این عهد و زمان نیست میگویند این رسم  
قدیمست و قاعده اولین را حقیقت می باید شناخت که در تبدیل آثار ظلم اولین و آخرین  
میاید کوشید اعبار برین است که ظلم در [ هر ] عهدی که کردید و کنند نامحمود باشد  
اگر اولین است و اگر آخرین و این شهنشاہ مسلط است بر دین ( و حق ) یا او یار  
و بر تحقیق و تغییر اسباب جور ما او را ناسباب و اوصاف حمیده بیشتر از اولینان می بینیم  
و سنت او بهتر از سن گذشته اگر ترا نظر بر کار دین است و اسنکار از آنکه در دین وجهی  
نیباید میدانی که اسکندر [ از ] کتاب دین ما دوازده هزار پوست گاو بسوخت باصطخر  
سریکی [ ۱ ] ازان در دلها مانده بود و آن نیز جمله قصص و احادیث بود شرایع و احکام  
ندانستند تا آن قصص و احادیث نیز از فساد مردم روزگار و ذهاب سنت و حرص بر بدعت  
[ و تمویها ] ( کذا ) و طمع فخر از باد خلائق چنان فروشد که از صدق آن الفی نمایند پس لابد  
حاره نیست که رای صایب صالح در احیای دین باشد و هیچ پادشاہ را وصف شنیدی و  
( معاینه ) دبدی جز ( ابن ) شهنشاہ که بدین کار قیام عود و بر شما جمع شد با ذهاب  
( و تفرقه ) دین که علم انساب و اخبار و سیر ضایع گردید و از حفظ فرو گذاشته بعضی  
بر دفترها بویسند و بعضی بر سنگها و دیوارها تا آنچه بعهد بدر هر یک از شما باز رفت  
هیچ بحاطر ندارید کارهای عامه و سیر ملوک خاصه علم دین که ( نا ) انقضای دوران  
آن را یابان نیست [ چگونه توانید داشت و شبهی نیست ] که در روزگار اول تا کمال  
معرفت ایشان بعلم دین و بات یقین مردم را بحدوث ( و فتنه ) که واقع شده در میانه  
خود پادشاهی صاحب رای حاجتمندی بودی که دین را تا رای بان نکند قوامی باشد  
دیگر آنچه نوشتی ( که ) شهنشاہ از مردم مکاسب و مروت میطلبد بداند که مردم در

دین چهار اعضا اند و بسیار جای در کتب دین بی جدال و تأویل و خلاف و اقاویل ( این معنی ) مکتوب و مبین است که آن را اعضای اربعه گویند [ و ] سر آن اعضا پادشاهست و عضو اول اصحاب دین و این عضو دیگر باره در اصنافست حکام و زهاد و سده و معلمان و عضو دوم مقاتله یعنی مردان کارزار و ایشان بر دو قسمند سوار و پیاده [ و ] بعد ازان مراتب و اعمال متفاوت . عضو سیم کتاب و ایشان بر طبقات اند و انواع کتاب رسایل ( و ) کتاب محاسبات و کتاب افضیه و سجلات و شروط و کسب سیر و اطباء و شعرا و منجمان داخل طبقات ایشان عضو چهارم را مهینه خوانند و ایشان نازرگانان و راعیان و تجار و سایر محترفه اند و آدمی را بدین چهار عضو در روزگار صلاح باشد مدام و البته یکی با یکی نقل نکنند الا آنکه در جلت یکی از ما اهلیت شایع بایند آن را بر شهنشاہ عرض کنند بعد تجربه موبدان [ و هر ابده ] از طول مشاهدات اگر مستحق دانند بغير طایفه او الحاق فرمایند لیکن چون مردم در روزگار فساد سلطانی که صلاح عالم را ضابط نبود افتادند بحیز هایی طمع بسند که حق ایشان نبود ( و ) آداب ضایع کردند و سنت فرو گذاشتند و رای رها کردند و باقحام سر در راههای بی پایان نهاده تغلب آشکار کردند یکی بر دیگری بر نفاق مراتب جمله میبرد تا عیش و دین بر جمله تباه گشت و آدمی صورتان دیو صفت و عفریت سرت شدند . . . حجاب حفاظ و ادب مرتفع شد قومی پدید آمدند نه متعلی بشرف و عمل نه ضیاع موروث و نه تم حسب و نسب و نه حرفه و صنعت فارغ از [ همه ] اندیشه و خالی از هر پیشه مستعد برای غمازی و شریری و انهایی تکذیب و افرا و ازان تعیش ساخته [ و ] بجمال حال رسیده و مال یافته شهنشاہ بعقل محض و فیض فضل این اعضا را که از هم ( ریخته ) شده بودند با هم اعاده فرموده و همه را بمقر و مفصل خویش برد و بمرتبه فروداشت و مواضعی پدید کرد با یکی از ایشان را بغير صنعتی که خدای تعالی برای آن آفریده باشد مشغول نشود و بر دست او تقدیر حق تعالی دری برای جهانیان بگشود که در روزگار اول خاطر ها بدان نرسید و هر يك را بدان اعضای اربعه النیام و التصاق فرموده و مقرر داشت که اگر در دیگران از آبنای مهینه اثر رشد و خبر بایند و مأمون باشند در دین باصاحب بطش وقوت و شجاعت ( یا ) بافضل و حفظ [ و فطنت ] و شایستگی بر ما عرض دارند تا حکم آن فرماییم . دیگر آنچه بزرگ میآید در چشم از عقوبتهای شهنشاہ و اسرافى که در سفک دعاء میفرماید در حق کسانی که بخلاف رای و امر او کاری میسارند بدانند که بیشینگان ازان دست ازین کوتاه داشتند که خلاق ( به ) بی طاعتی ( و ) ترك ادب منسوب نبودند و هر کس بمعبشت و مهم

خویش مشغول [و] بسوء تدبیر و عصبان پادشاهان را بتکلیف برین نداشتند چون فساد بسیار شده و مردم از طاعت دین و عقل سلطان بیرون شدند و حساب از میان برخاست آبروی چنین ملک (و روزگار) جز بخون ریختن برقرار نیاید [و تو مگر شنیدی که در چنین روزگار] یکی از اهل صلاح گفت پیش ازین ندانستم (الحال معلوم شد) که عفاف و حیا و قناعت و دوستی مرعی و نصیحت صادق و رحم موصول (و نصح مأمول) انقطاع طمع است ۵ چون بدین روزگار طمع ظاهر شد ادب از ما برخاست و نزدیکتر بنا دشمن شدند و آنکه تبع ما بوده متبوعی از سر گرفت و آنکه خادم بود مخدومی و عامه همچو دیو که بند بکشایند کارهای خود فرو گذاشتند و بشهرها بدزدی و فتنه و عیاری و شغلای بد پراکنده شدند تا بدان رسید که بندگان برخداوندان دایر شدند و زنان بر شوهران فرمانفرما ازین نوع (فصلی بر) شمرد بعد از آن گفت فلا قریب ولا حیم ولا النصح ولا السنة ولا الادب تا بدانجا که آنچه شهنشاہ فرمود از مشغول گردانیدن مردمان بکارهای خویش و بازداشتن از کارهای دیگران (باعث) قوام عالم و نظام کار عالمیان است و بمنزله باران که زمین زنده کند و آفتاب که یاری دهد و باد که روح افزاید اگر در سفک دمای چنین قوم افراط بجایی رساند که منتهای آن پدید نبود ما آن را زندگانی میدانیم و صلاح روزگار مستقبل (و) اوتاد ۱۵ ملک و دین (و ملل) هر آینه محکتر شده از خلل و زلل مصون و محروس خواهد ماند و هر چند عقوبت و (سیاست) بیشتر کند تا این اعضا هر یک بر مرکز (اصلی) خود روند محبت بیشتر یابد و با این همه بر هر یکی رئیسی برپای کرد و بعد رئیس عارضی که ایشان را شمرده دارد و بعد از او منتقشی امین تا تفتیش دخل ایشان کند و معلمی تا از کودکی باز هر یکی را بحرفه و علمی تعلیم دهد و بتصرف معیشت خود فرو آرامند و معلمان و قضاة و سندنه را که بتدکیر و تدریس مشغولند وظیفه مرتب گردانیده [و] همچنان معلم [اساوره] را فرمود تا بشهرها و رستاقها ابنای قتال بسلاحشوری و انواع آداب آن مشغول دارد تا جلگی اهل ممالک بکار خود شروع کنند که حکما گفته اند القلب الفارغ یبحث عن السوء [والید الفارقة تنزع الی الاثم] یعنی دل فارغ خالی بیوسته تفحص محالات و تتبع خبرهای اراجیف کند و از آن فتنه زاید و دست بی صنعت در بره ها آویزد. دیگر (آنچه) نمودی که زبانهای ۲۵ مردم بخون ریختن شهنشاہ دراز باشد و مستنفر گشته اند جواب آنست که بسیار پادشاهان باشند که اندک قتل ایشان اسراف بود (چه) اگر ده تن بکشند بسیار بود و بسی باشند که اگر هزار را بکشند هم زیاده باید کشت از آنکه مضطر باشند بدان [زمان] با قوام او مع هذا بسیار کسی مستحق کشتن باشند که شهنشاہ عفو فرماید و (این پادشاه) بسیاری از بهمن و

اسفندیار که امم سلف برفق ایشان اتفاق کرده اند رحیمتر و می آزار ترست و من ترا بیان کنم که قتل و عقوبت دران آوان و کثرت درین زمان از قبل رعیت است نه از پادشاه .

بدان که عقوبات بر سه گناه است ؛ یکی میان بنده و خدای [ عز اسمه که از دین برگردد و بدعتی احداث کند در شریعت ] و یکی میان رعیت و پادشاه که ( تهر و ) عصیان و خیانت و طغیان نماید و یکی میان برادران دنیا که بر یکدیگر ظلم کنند درین هر سه شهنشاه سننی ۵

پدید کرد بسیار بهتر از ( سنن ) پیشینگان چه در روزگار پیشین هر که از دین برگشتی حالا و عاجلا قتل و سیاست فرمودندی شهنشاه فرمود که چنین کس را بحبس بازدارند و علما مدت یکسال بهر وقت او را بخوانند و نصیحت کنند و ادله برو عرض دارند و شبهه را زایل گردانند اگر بتوبه و انابت باز آید خلاص دهند و اگر اصرار و استکبار او را بر استبداد بازدارد بعد از آن قتل فرماید . دوم آنکه هر که باملوک عصیان کردی یا از زحف ۱۰

بگریختی هیچ کدام را بجان امان نبودی شهنشاه سننی پدید کرد ازان طایفه بعضی را برای رهبت بکشند تا دیگران عبرت گیرند و بعضی را زنده گذارند تا امیدوار باشند بعفو میان خوف و رجا قرار گیرند و این رای شاملترست مرصالح جهاننداری را . سیم آنکه بروزگار سابقه سنت آن بود که زنده را باززنند و خسته کننده را خسته کنند و غاصب و سارق را ۱۵

مثله کنند و زانی را همچنین ( درین باب ) سنت فرمود که جراحت و غرامت [ هر دو صدور یابد ] مثله چنانکه ظالم ازان برنج آید و مظلوم را منفعت رسد نه چنانکه دزد را چون دست ببرند هیچ کس را منفعت نبود و نقصان فاحش در میان خلق ظاهر آید و غاصب را [ غرامت ] چهار چندان که دزد را وزانی را بینی ببرند و دیگر هیچ عضوی که قوت ناقص شود جدا نکنند تا هم ایشان را عار و شمار باشد وهم بکار و عمل نقصان نیوفتد . و این احکام ۲۰

در کتاب سنن فرمود نوشتند و بعد از آن گفت ما مردم را سه صنف یافتیم و راضی و شاکریم از ایشان سه سیاست صنفی از ایشان که اندکند خاصه [ و ] نیکوکارانند سیاست ایشان مودت محض و صنف دوم ( که بسیارند ) بدکار و فتنان و اشرارند سیاست ایشان مخافه صرف و صنف سیم که اعداد ایشان در تعداد نباید عامه مخلط سیاست ایشان جمع میان رغبت و رهبت نه امنی که دلیر شوند و نه رعبی که آواره گردند و قتها بگناهی که [ بعفو نزدیک ۲۵

ولایق بیاید گشت و بگناهی که ] قتل واجب آید عفو فرماید [ و ] چون دیدیم که احکام و سنت پیشینگان مظلوم را فایده نبود و عامه را مضرتی و نقصانی در عدد و قوت ظاهر میشد این سنن وضع فرمودیم ( تا بعد ما بدین کار کنند و قضات را امر کردیم ) که اگر این جماعت مجرمان که غرامات ایشان معین است پس ازین غرامات نوبتی دیگر با گناهها معاودت کنند

گوش و بینی ببرند و دیگر عضو را تعرض نرسانند. دیگر آنچه نوشتی از کار بیونات و مراتب و درجات که شهنشاه رسوم محدث و بدعت حکم فرمود و بیونات و درجات همچون ارکان و اوتاد (و) قواعد و استوانات است هر وقتی که بنیاد زایل شود خانه متداعی و خراب گشته بهم درآید بداند که فساد بیونات و درجات دونوع است یکی آنکه خانه را هدم کنند و درجه بغیر حق وضع روا دارند یا آنکه روزگار خود بی سعی دیگری عزو بها و جلالت قدر ایشان باز گیرد و اعقاب ناخلف در میان افند (و) اخلاق اجلاف را شعار [و دثار] سازند و شیوه تکرم فروگذارند و وقار ایشان پیش عامه برود و چون مهنه بکسب مال مشغول شوند و از ادخار فخر بازاستند و مصاحبت با فرومایه و نه کفو خویش کنند از آن توالد و تناسل فرومایگان پدید آیند که بتجهیز مراتب ادا کنند شهنشاه برای ترفیع و تشریف مراتب ایشان احکام فرمود که از هیچ آفریده نشنیدیم و آن آنست که میان اهل عامه و اهل درجات تمیزی ظاهر و عام پدید آورد (و) بمرکب و لباس و سرای و بستان و زن و خدمتگار (تفاوت آشکار کرد) و بعد از آن میان ارباب درجات هم تفاوت نهاد و من بازداشتم از آنکه هیچ مردم زاده زن عامه نخواهد تا نسب مصون ماند و هر که خواهد میراث بران حرام کردم و حکم فرمودم تا عامه مسنغل املاک بزرگان نخرند و درین معنی منافعت روا داشت تا هر یک را درجه و مرتبه معین ماند و بکنایها [و دیوانها] مدون گردانید . . .

تا حق نگهداشت مراتب بجایی رسانید که و رای آن مزیدی صورت نبندد و حکم فرمود که هر که ازین سنت بگذرد مستحق وضع درجه باشد و خون ریخت و غارت و جلا از وطن (سیاست کنند) و گفت این معنی برای پادشاهان آینده نوشتیم که شاید بود (که) نمکین تقویت دین ندانند کتاب من بخوانند و کار فرمایند و یقین باید دانست که پادشاه نظام است میان رعیت و سپاهی و زینت [است] روز زینت [و مفر] و ملجا و پناه روز ترس است از دشمن. دیگر آنچه نوشتی که شهنشاه تعظیم و رعایت (دین و آیین) فرو گذاشت بداند که شهنشاه احکام دین ضایع و مخمل یافت و بدعت و محدثات با (رونق و) قوت برخلاق ناظران برگماشت ناچون کسی متوفی شود و مال بگذارد موبدان را خبر کنند (و) بر حسب سنت وصیت آن مال را بر ارباب مواریت قسمت کنند و هر که مال ندارد غم نجهیز و اعقاب او بخورند الا آنست که حکم کرد (که) ابدال ابنای ملوک هم ابنای ملوک باشند و ابدال خداوندان درجات هم ابنای (خداوندان) درجات و درین هیچ استنکاف و استبعاد نیست (نه) در شریعت و نه در رای. معنی ابدال آنست بذهب ایشان که چون کسی از ایشان را اجل فراز رسیدی و فرزند نبودی اگر زن گذاشتی زن را بشوهر دادندی از خویشاوندان متوفی که بدو نزدیکتر و اولتر بودی

- و اگر زن نبودی ( و ) دختر بودی همچنین و اگر این هیچ دو نبودی از مال متوفی زن خواستندی و بخویشان اقرب او سردندی [ و ] هر فرزند که در وجود آمدی بدان مرد صاحب تر که نسبت کردندی و اگر کسی بخلاف این روا داشتی بکشتندی ( و گفتندی ) تا آخر روزگار نسل آن مرد مییاید که بماند و در توراۀ یهود چنین است
- ۵ که برادر زن برادر متوفی را بخواهد و نسل برادر باقی دارد و نصاری تجرید این میکنند .
- دیگر آنچه یاد کردی که شهنشاه آتش از آتشکده ها برفت و بکشت و نیست گردانید [ و ] چنین دلیری در دین هرگز کسی نکرد بداند که این حال بدین صعبی نیست ترا بخلاف راستی معلوم است که بعد از [ دارا ] ملوک طوایف هر یک برای خویش آتشگاه ساختند [ و ] آن همه بدعت بود که بفرمان شاهان قدیم نهادند. دیگر آنچه یاد کردی که مردم را
- ۱۰ شهنشاه از فراخی معیشت و توسع در اتفاق منع میفرماید این معنی سه ( نوع ) وضع کرد و قصد اوساط [ و ] تقدیر در میان خلائق پدید آورد ناهیه هر طبقه ظاهر شود ( اول ) اشراف را بلباس و سراکب و آلات تجمل از محترفه و مهنه ممتاز کرد زنان ایشان بجامهای ابرشین و قصرهای منیف و موزه و رانین و کلاه و صید و آنچه آیین اشراف است ( مخصوص گردانید ) و مردان لشکری و مقاتل و سیاهی را بران جماعت درجات شرف و
- ۱۵ فضل نهاد در همه انواع که بیوسته نفس و مال و اتباع خویش فدای مهنه و صلاح ایشان کرده اند و با اعدای ولایت بجنگ مشغولند و ایشان باسایش و رفاهیت ایمن ( و ) مطمئن بخانها بمعاش بر سر زن و فرزند فارغ نشسته چنان باید که مهنه ( و اهل حرفه ) ایشان را سلام کنند و سجود ( و درود بجای آرد ) و دیگر باره مقاتل [ و ] اهل درجات را احترام نماید. دیگر آنچه نوشتی که شهنشاه جواسیس بر گماشت بر اهل ممالک ( و ) مردم ازین
- ۲۰ معنی جملهگی هراسان و متحیرند ( بدانند که ) اهل بر و سلامت را هیچ خوف نیست که عیون و منهی پادشاه را تا مصلح و مطیع و تقی و امین و عالم و دیندار نبود و زاهد و پرهیزگار نباشد نشاید گماشت تا آنچه عرض دارد از تبت و یقین بود چون تو بایسته نفس و مطیع باشی و راست از تو بیادشاه همین رسانند ترا شادی باید فرود که اخلاص عرض دارند و شفقت زیاده شود شهنشاه در وصینی که ( درین باب ) فرموده باستقصا نوشته که
- ۲۵ چهالت پادشاه و بی خبر بودن از حال مردم دریست از فساد اما شرط آنست که از کسانی که نا معتمد و بی نقت بود زنهار سخن نشنود و این رای پیش نگیرد و بران کار نکند و نگوید که اقتدا بآردشیر میکنم که من روزگاری دیدم بی ضبط [ و ] کار دین پر خلل و ملک نا مستقیم جمله احرار و اخیار را هیچ اخیار نه و نیز معتمدان من از نیکوکاران

باشند مبادا که اشرار را بحال آن دهند که بر طریق اینها خبری بمسامع پادشاهان رسانند  
 که اگر عیاذاً بالله پادشاهان (ایشان را) بدین راه دهند نه رعیت و زبردستان آسوده (و  
 مرفه) باشند و نه ایشان را از طاعت و خدمت تمتعی (و توقعی) و وثوقی (باقی ماند)  
 هر وقت که کار ملک بدین (آیین) رسد زود انقلاب پذیرد و پادشاه بعجز رای و ضعف  
 قوت (و فطنت) منسوب شود [تا] آن شاه و شاهزاده تصور نکند که شهنشاہ کار بگزاف  
 و حجتی بلاف پیش گرفت [و] چون ولی عهد خود را پادشاه بیند گوید این شخص منتظر  
 مرگ من است دل از دوستی و مهر و شفقت (او) سرد شود چون صلاح شاه و رعیت  
 را متضمن نیست مستور اولتر و نیز شاید که اگر ظاهر شود دشمنان از کید و خيله  
 خالی نباشند و مرده شیطین از جن و انس آسیبی (بدو) رسانند و یقین دان که هر که  
 منظور چشمهای خلائق شود در معرض هلاک افتد که از خویشتن بینی و بی سروتی و ازین  
 جهت است که ما را خاضعین نام نهادند در این شب با دیگر مناقبی که ما راست بهترین  
 نامها و دوستترین در اولین و آخرین ما این بود تا چنان شدیم که حقیقت گشت ما را  
 که این نام مذکر (و ناصح) و واعظ ماست و عز و مکرمت و فخر و مراتب بدین نام  
 بر ما باقیست و ذل و مهانت در تکبر و تجبر (است) اولین و آخرین ما برین اندیشه و نیت  
 بودند و هرگز از شاهان جز خیر و نیکویی ندیدند و نیز پادشاهان با ایشان مطاوعت و موالات  
 (میورزیدند) لاجرم آسوده و آرامیده محسود اهل جهان بودیم (و) فرمانفرمای هفت  
 اقلیم تا اگر یکی از ما کرد هفت کشور بر آمدی هیچ آفریده را از یدم شاهان ما زهره  
 نبود که نظر بی احترام بر ما افکنند بدین جمله بودیم تا بعهد دارای بن چهر زاد هیچ پادشاه  
 [در گیتی] ازو علیم و حکیم و ستوده سیرت تر نبود و از چین تا مغارب روم هر که  
 شاه بودند او را بنده کمر بسته بودند و پیش او خراج و هدایا (و تحف و سرایا می) فرستادند  
 و بلقب او را تعولشاه گفتندی هر بلا و آسیبی که بدو و فرزند او دارا و با اهل روزگار  
 ایشان رسید تا اکنون بما از آن بود (که) چون (او از) عهد مهد و قماط بعد نشاط  
 و بساط رسید ابواب مکرمت و [اسباب] مرحمت پدری گشاده و آماده گردانیده همت بر  
 تربیت خدمتکاران گماشت و خلفا یدید آورد تا چون چشم باز کرد خود را تاجدار و شهریار  
 دید صورت بست که شاهی نه از کار الهی است بخاصه صفت ذاتی اوست و آنکه او را  
 بدان روزی احتیاج ، حسابی نگرفت و با خود میگفت .

بیت :

پدر بر پدر پادشاهی مراست خور و خوشه و مرغ و ماهی مراست .

پری نام کودکی بود از ابنای خدمت ایشان با او انس گرفته در مؤا کله و مشاربه

- یر و همکار شده تا هر دو از کاس غرور مست طافح شدند شاه را دبیری بود محکک و محکک و [در خدمتش] مجرب و مقرب با خرد و فصاحت [حصافت] و دیانت و امانت خجسته صورت و فرخنده سیرت محمود خلق مسعود خلق رسنبن نام. آن بری با او [در] تعصب مرتبه آمد و تمنای درجه او در دل گرفت و پیش زآنکه بدان منزل خواست رسید
- ۵ مرکب استعجال بجولان آورده قبای طعن و تعنت بر دوش نهاد و شمشیر انتقام از برای آن مقام از نیام برکشید او نایب نغولشاه بود چون کار از حد درگذشت و از جوانی بری نیارامید و تصبر و آهستگی نداشت تا بدورسد رسنبن روزی پیش شهنشاه شد و خلوت خواست و دران تاریخ سخنهاى صحیح صریح در روی شهنشاه ننواستندی گفت از خویشتن امال و حکایت فرو نهادیدی و (مطلب) عرص داشتندی گفتا شهنشاه را سعادت بخت تا مدت آخر دوران زمان باقی باد [حکایت] چنین شنیدم که وقتی در بعضی از جزایر شهری بود با خصب و امن (و نعمت) و آن شهر را پادشاهی (بود) که تولیت آن از اجداد بدو رسیده بود و در جوار آن شهر جمعی از بوزینگان آرام گرفته بودند (و ایشان نیز با حفظ و معیش (۱) و وسعت رزق و فراغ خاطر روزگار میبردند) پادشاه مطاع داشتند که گوش بر وصایت او مصروف و دل بر هدایت او معطوف گردانیده بودند و بی اشارت او نفس از سینه باب نرسانیدندی روزی از روزها از نشان جمعیت طلبید چون گرد آمدند گفت ما را از حوالی این موضع نقل باید کرد و بموضع دیگر خرامید بوزینگان گفتند سبب این حادثه و موجب این واقعه باز باید گفت و صلاح این اندیشه بما نمود تا رایها جمع شود اگر متضمن نجات و خیر باشد از آن عدول نرود گفت بر شما اظهار صلاح این عزیزیت نخواهد کرد (که) این منزل شمارا خوش آمده و جایی وسیع و دلگشا و بسیار نعمتست میدانم که اگر آنچه مرا معلوم است بشما رسانم در چشم و دل شما وزنی و محلی ندارد اما بحکم آنکه فضل و رای و غلبه عقل من بر خود میدانید نصیحت من قبول کنید و متابعت (من) واجب بنمید تا بجای دیگر شویم که عقلا چنین اشارت کرده اند
- ۲۰ بیت : و ما الحزم الا ان یخف رکائبی اذا مولدی لم اسلطب منه ووردی (۲)
- هر آینه هجرت و جلا از جفا و بلا سنن جمله ایبا، مرسلین است [و] در خرد نخورد که عاقل چون نباشیر شر و مناکبر ضر در نفس و اباع و اشباع خویش بیند و آن را خوار دارد و غم زاد و بود (۳) را بر شادی عمری که سود کند ترجیح نهد بجهل و کسل مذسوب شود و بغمزی اجل بخود کشد بوزینگان گفتند پادشاه از کمال رأفت و فرطعاطفت بر ما که رعابای اویم چندین تا کبد در تمهید قواعد قبول این نصیحت میفرماید ناچار تا
- ۲۵

(۱) خفض معیشت (۲) موردی ؟ (۳) زادبوم ؟

عظیم مهمی و وخیم حرمی (کذا) از روزگار حادث نشده باشد چنین مبالغه فرماید اما تایید  
 حال این عزیمت معلوم ما شود خفقان دل‌های ما خواهد آرامید و لابد چون بر سر وقوفی  
 افتد جز انقیاد (امر) و اجتناب از بهی لازم نشمریم و بوفور شفقت و طهور مرحمت او  
 امداد قوت دل و نشاط حرکت لازم آید شاه بوزینگن گفت بداید که من دیروز بدرخی  
 شدم که مشرف بود بر کنار شهر و در سرای پادشاه این شهر بطاره می‌کردم گوسفندی دیدم  
 از آن پادشاه که ناخبری از خدمتکاران ایشان سر میزد و علما گفته اند از مجاوره متعادات  
 پرهیز کنید و نهی فرمودند [و] من نمیخواهم که در اشارت علما عصیان کنم و کلمات  
 ایشان را لغو انگارم بوزندگان مکنیدر نسیم کردند و تعجب نمودند از قول او و از سر  
 تبرم و بحکم او را گفتند چندین سالست که مقدی و پادشاه مایی و عاقله قوم و صاحب سن  
 و تجربه آخر نگویی که از مساطحه و معادات گوسفند و کنیزک پادشاهها چه رسد پادشاه بوزندگان  
 گفت اول هلاک شما و این خود آسان و کوچکست که ابتدا شما رود و بعد از آن هلاک  
 اهل این شهر و خرابی و کشته شدن پادشاه (شهر). بوزندگان را ازین سخن استماع  
 و اسرحاع زبانه شد گفتند برایش ازین ما بدین صفت سافتیم چشم بد بر تو کار کرد  
 و غشاوی در عقل نو پدید آمد احمای صادق فرماید تا اطنا آریم و سودای ترا علاج  
 کنیم با خویشتن آبی و از ملک بی نصیب و محروم گردی شاه بوزندگان گفت حکما  
 راست گفته اند [که من عدم العقل لم یزده السلطان عزا و من عدم القناعة لم یزده المال غنی و  
 من عدم الايمان لم یزده الروایة فقها یعنی] هر که ذلیل باشد بی خردی پادشاه وقت [و خسرو  
 روزگار] او را عزیز (و ماخرد) نتواند کرد و هر که خرسندی و قناعت ندارد مال او را  
 بواگر نگرداند و هر که ایمان ندارد کثرت رواست او را فقیه نکند چون اندیشه شما در  
 حق من اینست آن اولیبر که بطلب طیب خود روم و زحمت علت (خود) از شما دور  
 کنم و هم بر قور تنگ مرکب فراق برکشیده ملک را طلاق داد پس [روزگار] بر بیامد  
 که آن کنیزک از سرای بیرون دوید با قاروره روغن در دست و آتش پاره گوسفند عادی  
 که خوی کرده بود روی بکنیزک نهاد و خویشتن برو کوف کنیزک شیشه و آتش پاره بر  
 گوسفند انداخت روغن با آتش و پشم بار شدید از دم حرارت آتش گوسفند ازین در  
 بدیگری میتاخت و (خود را) از سرائی سرائی می انداخت باخانه زرگی از ارکان  
 ملک و اعیان شهر در رفت قضا را صاحب خانه رجور بود برو دویده او را سوخت و حد  
 کس دیگر از بزرگان را (اعضا سوخته محروح گردانید) این خبر پادشاه شهر رسید

اطبا (را طلبیده) دوا و مرهم سوختگی خواست اتفاق کردند که این مرهم را هیچ چیز در خور بیاید مگر زهره بوزینه پادشاه گفت سهل است یکی را فرمودند تا برنشیند و بوزینه صید کند و زهره او آورد بفرمان ملك [آن] صیاد بوزینه بچله و غدر صید کرد و براد رسید بوزینگان جمع شدند و فرستاده پادشاه را بگشتند و اعضایش پاره پاره کردند خبر پادشاه رسید بر نشست و بمصاف بوزینگان آمد و چندانی را بگشت که بخشایش آورد یکی از بوزینگان پیش مردی از حشم ملك شد و سلام کرد و گفت چندین سالست تا ما در جوار شما ودیم نه از شما آسیبی ما مرسید و نه از ما بشما هرکس برزقی مقدر و سنت مسر مشغل بودیم کدام اندیشه شمارا بر هلاك و استیصال ما باعث آمد تا دیده مروت را بخار (ملامت) افکار آردید و حقوق جوار را خوار داشه در محافظت امانت استهانت روا داشنه از ملامت دنیا و غرامت عقبی فارغ و غافل شدید آن مرد قصه کنیزك و کوسفند و آتش و سوختگان و مساوای طیب و کشته شدن صیاد و انتقام شاه بکلی با بوزینه بگفت بوزینه آب در چشم بگرداید و گفت راستست آنچه گفته اند که هر که نصیحت مشفق دانای کار آزموده فروگذارد جز حسرت و پشیمانی نبیند آخر ای جوانمرد سیلاب قضا بیشترین ما را در دریای فنا (غرته کرد) تا هلاك شما را روزگار چه خاشاك بر راه مینهد مرد ازو پرسید که دعوی بزرگی کردی (آیا) هیچ حاجتی و برهانی بدین قول داری بوزینه گفت بلی ما را ملاکی بود با عقل و کیاست و فضل و درایت از غرایب جهان و عجایب آسمان با خبر و برای متین (و عقل مبین) از هزاران کمین جسته و هرگز کام در دام روزگار ننهاده و سغبه شعبه (۱) او نگشته خاطر مبین و عقل پیشین داشت روزی بر سیل نظاره بر کناره شهر درختی بود بر رفت ، و حال کنیزك و کوسفند و ماجرا میان ایشان و ملك تا آخر شرح داد ، و بعد از آن بسبب حصیان مادر اسماع نصایح و کفران (موعظه) ترك ملك گفته از میانه ما کرانه گرفت (آن) مرد این حکایت لسمع تعجب اصفا نموده و چون بشهر رسید نقل کرد و ازین سخن ارجانی در اسماع و اقواء خاص و عام افاد تا بر پادشاه عرضه داشتند فرمود تا ناقل اول را طلب دارند و آن از معتبران (و اعیان) شهر بود با اقربا و اخوان بسیار چون پیش شاه (در) آوردند قضا (را) دود آتش غضب شاه از (نهبن) دماغ ترشح بعبوق رسانید و در حال فرمود تا (آن) مرد را سیاست (بلیغ) کردند منعلقان چون آگاه شدند با

جملگی عامه شهر بدرگاه جمع آمدند و فتنه برخاست که نشاندن آن (بسیج وجه) صورت  
 دست و (کار) بدان انجامید که پادشاه کشته شد و مردم متفرق شده شهر خراب  
 گردید چون سخن رستین دبیر با نغولشاه بدین جا رسید گفت این مثل و حکایت بر  
 کجاست و نرا بدین چه حاجت (رستین) حال خود با پری که دبیر دارا بود  
 معروض داشت و گفت اگر چه بر شهنشاه گران آید اما مصلحت آنست که مرا معزول کنی  
 نا آرز و فتنه فرو نشیند شهنشاه گفت خاموش باش و این سر فاش مکن که این مهم خود کفایت  
 شود. مدتی بر نیامد که پری (را زهر داده) هلاک کرد چون در قفبز عمر نغولشاه چیزی  
 نماند و ترکیب طبیعت بطینت (۱) رسید باز اجل [بر] پروار آمده او را در بود دارا بر سریر  
 پدر نشست و عالمیان بیهیه تهیه مشغول شدند و از هند و چین و روم و فلسطین (کافه برایا)  
 باهدایا و نثار و سراپا و آثار بدرگاه جمع آمدند دارا را مدارا نبود نخست برادر پری را  
 دبیری بداد تا چون بر ملک دارا نفاذ یافت با انتقام برادر از معاریف و امرا و رؤسا که  
 متصلان و دوستان رستین بودند نقلهای مزور بدارایا مرسانید و بحکم آنکه جوان مغرور بود  
 و ممارست نایافته بر گناه عفو جایز نداشت مادر همه جهان نقد قلوب خلائق با او قلب شد  
 و عداوت او در ضمائر (و خواطر) متعین گشت و اعتماد بر قول و فعل او برخاست و سنن  
 پیشینگان فرو گذاشته بدعت این دبیر بی تدبیر برداشت چون اسکندر بعد مغرب خروج  
 کرد او را بر ابلق تهور نشاندند عنان تکبر بدست دادند چون بلاقی فریقین واقع شد بعضی ازو  
 تبعاع نموده فوجی بنعاهد بادشمن مشغول شدند و او را هلاک کردند اگر چه عاقبت پشیمان شدند  
 لیکن ندامت آن وخامت (را) مفید نبود [العربیة : (۲)] فأصبح یقلب کفیه علی ما انفق فیها \*  
 و شهنشاه این سنت نکرد که بعد او کسی ولی عهد نکنند و ختم نفرمود الا آنست که آگاهی  
 داد از آنکه چنین باید و (نیز) گفت (که) منع نکردم که بر رأی ما ختم کنند که ما بر جمیع  
 علوم واقف نیستیم و عالم الغیب خداست (عالی شأنه) و ما را در عالم کون و فساد در همه معانی  
 و وجوه (متضاد) اهل این عالم و قوف نباشد نواند بود که روزگاری متفاوت رای  
 ما ظاهر و هویدا گردد. دیگر آنچه نوشتی که واجب کند که با امانا و فصحا و ارباب ذکا  
 مشاورت نموده ولی عهد معین گرداند بداند که ما چنان خواستیم که شهنشاه درین رای از  
 جهانداران متفرد باشد و با هیچ مخلوق درین باب سخن نکند و سه نسخه بنویسد بخط خویش  
 و هر یک بامینی و معتمدی سیارد یکی بر رئیس موبدان و دیگری بمهر دبیران و سیم باصفهبد  
 صفهبدان تا چون جهان از شهنشاه بماد موبد موبدان را حاضر کنند و آن دوکس نیز حاضر  
 شوند و رای زنند و مهر از نوشتها برگردند تا این سه کس را رای بکدام فرزند قرار گیرد

(۱) بتفتیت؟ (۲) عربیه آیه قرآن است. سوره ۱۸. آیه ۴۰

اگر رای موبد موافق رای سه گانه باشد خلائق را خبر دهند و اگر موبد مخالفت کند هیچ آشکارا نکنند تا موبد باهرابده و دینداران و زهاد خلوت سازد و بطاعت و زمزم (و عبادت) نشینند و از یس ایشان اهل صلاح بآمین و تضرع و تغمغ دست بردارند چون نماز شام ازین فارغ شوند بآنچه خدای تعالی ملکه در دل موبد افکند بران اعتماد کنند و دران شب بیارگاه تاج و سریر فرونهند و اصحاب و ارباب مناصب و اصناف مراتب بمقام خویش فرو ایستند و موبد باهرابده و اکابر و ارکان دولت بمجلس شاهزادگان روند و جمله صف زنند و گویند مشورت خویش پیش خدای بزرگ برداشتیم ما را الهام و ارشاد (فرمود) و بر خیر مطلع گردانید موبد بانگ بلند بردارد که ملایکه بملکی فلان بن فلان راضی شدند شما خلائق نیز اقرار دهید و بشارت باد شمارا و آن پادشاهزاده را بردارند و بر تخت نشانند و تاج بر سر او نهند و دست او گیرند [و گویند قبول کردی] از خدای عز اسمه بر دین زرتشت که شهشاه گشتاسپ (بن) لهراسپ تقویت کرد. پادشاه قبول کند برین عهد و گوید ان شاء الله (که) بر صلاح رعیت موفق باشم. خدم و حرس با او بمانند و دیگر انبوه [و] گروه باسرکار و معیشت خود روند. دیگر آنچه سؤال کردی از رزم و بزم و صلح و حرب شهشاه بداند که زمین چهار قسم دارد يك جزء زمین ترك میان مغارب هند تا مشارق روم دوم میان روم و قبط و بربر (و عبرایون) و سیم سیاهان از بربر تا نهند چهارم این زمین که منسوب است بپارس و لقب بلاد الخاضعین (۱) میان جوی بلخ تا آخر بلاد آذربایگان [و ارمنیه] و فارس و فرات و خاک عرب باعمان و مکران و ازان جا تا کابل و طخارستان و این جزء چهارم برگزیده زمین است و از دیگر زمینها بمنزله سر و نافع و کوهان و شکم (است) و من تفسیر کنم اما سر (برای) آنست که ریاست و پادشاهی از عهد ایرج بن فریدون پادشاهان ما را بود و حاکم بر همه ایشان بودند و خلافتی که (در) میان اهل اقالیم برخاستی بفرمان و رای ایشان قرار گرفندی و در پیش ایشان دختران خویش و خراج و هدایا فرستاددی اما نافع آنست که میان زمینهای دنیاست و مردم ما اکرم خلائق و اعز (واقعی و اشجع) و سواری برنی و زیرکی هند و خوبکاری و صناعت روم ایزد ببارك (عزو علا) مجموع در میان مردمان ما آفریده زیاده از آنکه علی الإنقراد ایشان راست از آداب دین و خدمت پادشاهان آنچه ما را داد ایشان را محروم گردانند و صورت الوان و موهای ما بر اوسط آفرید نه سواد غالب و نه صفرت و حرت زاید مویهای محاسن و سرمانه [بعد] بافراط زنگیانه و نه فرخال برکاه اما کوهان آنست که زمین ما بادیگر زمینها منافع و خصب [معیشت] بیشتر دارد اما شکم برای آنست که هرچه درین سه زمین باشد بزمین ما آورند

و تمتع مارا باشد از اطعمه و ادویه (واشربه و اغذیه) و عطرها همچنانکه طعام و شراب بشکم شود و علمهای جمله روی زمین بما روزی گردانید و هرگز پادشاهان ما بقتل و غارت و غدر و خست و بی دینی منسوب نبودند و اگر دو پادشاه را مخالفت افتادی با صاحب دین بودند و ماده اصحاب فساد بغارت کردند شهر مارا عمارت فرمودندی و برای غنیمت و تغلب و حرص مال و هوای مراد خویش برزیردستان جنایت (۱) ننهادندی و اگر میان ایشان خصومت افتادی بشریعت و حجت باز داشتندی و هزار مرد از ما بیش هیچ خصم که بیست هزار (مرد) بودند نشدند الا که منصور و مظفر آمدند از آنکه بادی بودند در قتل و حرب - شنیده باشی که افراسیاب ترك با سیاوش غدر کرد در دویت موطن اصحاب مارا با او مصاف افاد بجمله ظفر مارا بود تا آن وقت که او را و کشتندگان سیاوش را بکشتند و اقلیم ترك بکلی بگشودند پس امروز هرکرا بفضل و طاعت شهنشاه بگذرانند و خراج فرسناد سایه حشمت خویش برو افکنند و اطراف (ممالک) او مصون دارد از حشم خویش (محض عنایت خواهد بود) و بعد ازین رای بر آن موقوف است که بغزو روم مشغول شود و نا کینه دارا باز نخواهد از اسکندریان و خزاین و بیت المال معمور نکند و بسبب ذراری ایشان شهرهایی که اسکندر از فارس خراب کرد آبادان نکند نخواهد آرامید و برایشان الزام خراج بیاید (گرفت) (۲) چنانکه همیشه پادشاهان ما میدادند از زمین قبط و سوریه که در زمین عبرانیون غلبه کرده بودند بعهد قدیم چون بخت النصر آجا شد و ایشان را برای آنکه هوای بد و آب ناموافق و بیماریهای مزمن بود و مردم مارا بدان موضع سکون و توقف مملن نه آن ناحیت را بملک روم سپرد و بخراج قناعت کرد و تاعهد کسری انوشیروان بدین قرار بماند . دیگر آنکه (ادا) (۳) نمودی (که) مرا باشهنشاه خویشی است و بیوستگی از اردشیر بن اسفندیار که بهمین خواندندی جواب من شو آنست که این اردشیر آخرین عظیم قدر تراست پیش من از آن اردشیر اولین اگر تو خواهی از اهل بیت مادر و پدر که بیوستگی بتو دارند کسی طلب کنی که بیک دوخصلت از تو بهتر باشد ناچار نوانی بافت و مایی اما نه هر که بیک دوخصلت از تو پیش باشد چون تو باشد و اگر چنین بودی شایستی که دراز گوشان را براسپان ترجیح بودی زیرا که سنب دراز گوش سختتر از سنب اسپ است و ایشان برنج صبورر اما آنست که از کارها و خصایص و فضایل اعتبار جمهور (اغلب) راست نه شاذ و زدر را که لغو انگارند تو باید که مروّج خویش بکار داری و نصیحت من قبول کنی و بخدمت بشنایی که من خواستم ترا اجابت نکنم از آنکه ترا در جواب کراهیت آید اما دیگر باره اندیشه کردم که بجزهای دیگر خلاف ازین نسکی اولیتری . دیگر آنچه برشردی از افعال و احکام شهنشاه

- که ترا عجب آمد ازین هیچ شکفت نباید داشت شکفت ازین دارد که جهاننداری و مملکت عالم چگونه بتنها صید کرد با آنکه همه زمین از شیران جیشه (۱) خورده موج میزد و چهارصد سال (برآمده بود که جهان پر بود) از سباع و وحوش و شیاطین آدمی صورت بی دین و ادب و فرهنگ و عقل و شرم قومی بودند که جز خرابی و فساد جهان [را ازیشان] چیزی دیگر ظاهر نمیشد شهرها بیابن شده عمارات بست (و ویران) گشته مدت چهارده سال بحیلت و قوت و کفایت بدین جا رسانیده در بیابنها آسپاروان گردانیده شهرها بنیاد نهاده رستاقها پدید کرده چنانکه در چهار هزار سال (۲) بیش از وی چنان نبوده و معمار و ساکنان پدید آورد و راهها پیدا ساخت و سنها فروسپاد از اکل و شرب و لباس سفر و حضر و بهیج چیز دست نبرد تاجهانیان بکفایت او واقی بودند هرآینه تا آخر برسانید و غم روزگار آینده تا هزار سال بعد (خوبش) چنان بخورد که خللی دران راه نیابد و شادی او روز (گار) آینده و اهتمام بمصالح خلایقی که بعد او باشند زیادت از آنست که بعد او و اسنقامت کار خلایق نزدیک او از صحت ذات و نفس او او بیشتر دارد و هر که نظر کند بمآر او درین چهارده سال از فضل و علم و بیان فصاحت و خشم و رضا و سخا و حیای او بداند و اقرار آورد که با قدر نقشند عالم این چرخ پیروزه را خم دادست زمین را پادشاهی راستین چون او نبود و این در آخر و صلاح که (او) بر خلایق کشود تا هزار سال بماند و اگر نه آنکه میدانم بعد از هزار سال بسبب ترک وصیت او تشویش و آشوبی در جهان خواهد افتاد و هر چه او بست بگشایند و هر چه او گشاد بیندند گفتمی که او غم عالم تا ابد خورده است و اگر چه ما از اهل نیستی و فناییم لیکن در حکمت آنست که کارها برای بقا بسازیم و حیلت برای ابد کنیم باید که تو از اهل دین باشی [و مدد مکن فنارا] تا زودتر خبر و سعادت خدمت دربابی که مباد شری بر تو و قوم تو پدید آید که حکما گفته اند ان الفناء مکلف من ان یهان وانت محجاج الی ان تعین نفسك و قومك بما یرینك فی دار الفناء و ینفک فی دار البقاء و بحقیقت بدان که هر که طلب فرو گذارد و تکیه بر قضا و قدر کند خوبستان را خوار و بی مقدار داشته باشد و هر که در تکاپوی و طلب باشد و تکذیب قضا و قدر کند جاهل و مغرور بود عاقل (۳) راه میان طلب و قدر باش باید گرفت و یکی قانع نبود چه قدر و طلب همچو دو هاله رخت مسافرست بر پشت چهارپای اگر از آن دو یکی گرانتر و دیگری سبکتر افتد رخت بر زمین آید و پشت چهارپای کسسته شود و مسافر برنج افتد و از مقصود بازماند و اگر هر دو هاله متساوی بود هم مسافر بجان رنجه نگرده و هم چهارپای آسوده شود و بمقصود رسد که در [حکایت] چنین گویند که در قدیم الایام پادشاهی بود
- (۱) مُسْتَه ؟ (با) چشته ؟ (۲) چهار صد سال ؟ (۳) عاقل را راه ؟

جهنك نام مذهب قدربان داشت و دران قلوب و تعصب مینمود و میگفت . بیت :

ولم يَمحِ الانسان ما خُطَّ حُكْمُهُ و بالقلم المشاق في اللوح رقشا

اهل روزگار و ابنای عهد او مذهب و طریقت او را منکر بودند تا یکی از برادران او بمنازعت ملك برو چیرگی یافت و او را با فرزندان او از ان ولایت بیرون کرد بقبرانشاه پیوستند و بخدمت او به بی حشمتی روزگار می سپردند و بر قضا و قدر اعتماد کرده در طلب ملك سعی نمود کار بجائی رسید که از کسب قوت بی قوت شدند فرزندان پیش او رفتند و گفتند اعتقاد تو در قدر ما را چنین بی قدر گردانید و ذل نفس و خساست طبع و بد دلی ترا بدین داشت همچنانکه اشتر را کودک ده ساله از بدلی چنین (۱) بر پشت نهاده و مهار در بینی کرده در بازارها گرداند و اگر اشتر دل گنجشک داشتی هر کودکی او را چنان مذلت نتوانستی نمود جهنك با فرزندان گفت حق باشاست مرا ادبار و بخت و ازونه برین گونه داشت اتفاق کردند و بطلب ملك مشاق تحمل فرموده بسبب کوشش بمراد رسیدند . بیت :

و اعجز الناس يلغى السعى متكلا على الذى يفعل الاقدار والقسم

لو كان لم يغن راي لم يكن فكر او كان لم يجد سعى لم يكن قدم

باید که شاه و شاهزاده طبرستان مرا بچندین گستاخی که کردم معذور دارد که حقوق پدر و بزرگی خاندان ترا روا نداشتم که از نصیحت چیزی باقی گذارم و بنفاق و ربا و تملق و ترفق نعلق سازم . شعر :

و لست بزوار الرجال سلقاً و ركنى عن نلك الدناءة ازور

يبيطنى عن موقف الذل همة الى جنبها خد السماء مفضل .

ترجمه سخن ابن المقفع تا این حاست والسلام . اما در کتاب چنین خواندم که چون جشن سف شاه طبرستان نوشته تاسر بخواند بخدمت اردشیر بن پاپک شد و نخت و تاج تسلیم کرد اردشیر در تقرب و ترحیب او مبالغه فرمود و بعد مدنی که عزیمت روم مصمم کرد او را باز گردانیده طبرستان و سایر بلاد فدشخوارگر بدو ارزانی داشت و ملك طبرستان تاههد کسری فیروز درخاندان او بماند . (۲)

۲۵ (۱) حُجَّ ؟ حُرَّجِيْنَه ؟ (۲) نقل از *Journal Asiatique* که دارمستتر آن را بعد از

مقابله دو سعه تاریخ طبرستان ابن اسفندیار منتشر کرده ولی حدسهایى که در ذیل صفحات آمده است از دارمستتر نیست .

و قرأت في كتبهم [ في كتب الفرس ] ان كسرى استعمل قرابة له على اليمن يقال له  
المروزان ، فاقام بها حيناً ثم خالفه اهل المصانع - والمصانع جبل باليمن ممنوع طويل و وراءه  
جبل آخر بينهما فصل الا انه متقارب ما بينهما - فسار اليهم المروزان فنظر الى جبل لا يطعم  
احد ان يدخله الا من باب واحد يمنع ذلك الباب رجل واحد . فلما رأى أن لا سبيل اليهم  
صعد الجبل الذي هو وراء المصانع من حيث يعاذي حصنهم فنظر الى اضيق مكان فيه وتحت  
هواة لا يقدر قدره فلم ير شيئاً اقرب الى افتتاح ذلك الحصن من ذلك الجبل فامر اصحابه  
ان يقوموا به صغين ثم يصبحوا به صيحة واحدة ثم ضرب فرسه حتى اذا استجمع حُضراً رمى  
به امام الحصن وصاح به اصحابه فوثب الفرس الوادي فاذا هو على رأس الحصن ، فلما نظرت  
اليه حمير قالوا : هذا ايم ، والايم بالخميرية شيطان ، فانتهرهم بالفارسية و امرهم أن يربط  
بعضهم بعضاً ففعلوا و استنزلهم من حصنهم فقتل طائفة وسبى طائفة و كتب بما كان منه الى  
كسرى ، فتعجب كسرى وامره بالاستخلاف على عمله والقدوم اليه و اراد أن يسامى به اساورته  
فاستخلف المروزان ابنه ثم توجه نحوه فلما صار ببعض بلاد العرب هلك ، فوضعوه في تابوت  
ثم حملوه حتى قدموا به على كسرى فأمر كسرى بذلك التابوت فوضع في خزائه فكان يخرج  
في كل عام اليه والي من عنده من اساورته فيقول : هذا الذي فعل كذا وكذا . عيون الاخبار .  
قال محمد بن علي بن عبدالله بن عباس لرجال الدهوة حين اختارهم للدعوة و اراد توجيههم :  
اما الكوفة و سوادها فهناك شيعة علي بن ابيطالب . و اما البصرة فعثمانية تدين بالكف و  
تقول كن عبدالله المقتول ولا تكن عبدالله القاتل . و اما الجزيرة فحرورية مارقة و اعراب  
كأعلاج و مسلمون في اخلاق النصارى . و اما اهل الشام فليس يعرفون الا آل أبي سفيان و  
طاعة بني مروان ، عداوة لنا راسخة و جهلاً منرا كما . و اما اهل مكة و المدينة فقد غلب عليهما  
ابوبكر و عمر ، ولكن عليكم بغراسان فان هناك العدد الكثير والجلد الظاهر و صدوراً  
سليمة و قلوباً فارغة لم تنقسمها الاهواء ولم تتوزعها النحل ولم تشغلها ديالة ولم يتقدم  
فيها فساد و ليست لهم اليوم همم العرب ولا فيهم كتحارب الانباع بالسادات و كتصانف  
القبائل و عصية العشائر ، ولم يزلوا يذالون و يمتهنون و يظلمون و يكظمون و يتمنون الفرج  
و يؤملون [ الدول ] وهم جند لهم اجسام و ابدان و مناكب و كواهل و هامات و لحى و  
شوارب و اصوات هائلة و لغات فخمة تخرج من افواه منكرة ، و بعد فكأنى أتفأل الى المشرق  
والى مطلع سراج الدنيا و مصباح الخلق . . عيون الاخبار .  
لما اجتوي المسلمون المدائن بعد ما نزلوا . . . كذب عمر الى سعد في بعثة رواد يرتادون  
هنزلاً برياً : فان العرب لا يصلحها الا ما يصلح الابل والشاة . عيون الاخبار .

وحمل ابو مسلم امر الدولة والدعوة وهو ابن احدى وعشرين سنة . عيون الاخبار .  
وفي بعض كتب العجم : علامة الاحرار ، ان يلتقوا بما يحبون ويحرموا احب اليهم  
من ان يلتقوا بما يكرهون و يعطوا . فانظر الى خلة اسدت مثل الجود فاحسبها ، وانظر  
الى خلة عفت مثل الخل فالرمها . عيون الاخبار .

خطب سلمان الى عمر فأجمع على رويحه ، فشق ذلك على عبدالله بن عمر وشكاه الى  
عمر و بن العاص فقال : أأأرده عنك ، فقال : ان رددته ما يكره أقصبت امير المؤمنين  
قال : على أن أرده عنك راصماً ، فأى سلمان فصر بى كتميه سده ثم قال : هنيئاً لك ابا عبدالله ،  
هدا امير المؤمنين يتواضع بزويحك ، فالتفت اليه منصفاً و قال : أى يتواضع ! والله لا  
اتزوجها أبداً . عيون الاخبار

وكان عند الرستمى قوم من السحار فحصرت الصلاة فبهض ليصلى فبهضوا فقال : مالكم ولهذا  
وما اتم منه ؛ الصلاة ركوع وسجود وحصوع ، واما فرص الله هدا يريد به المكربن والمجربين  
والملوك والاعاظم منلى ومثل فرعون ذى الاواد و سرود و ابوشروان . عيون الاخبار .  
دفع اردشير الملك الى رجل كان يقوم على رأسه كتناً ، وقال له : اذا رايتى قد اشتد  
غصى فادفعه الى . وفي الكتاب : امسك فلبس ناله اما انت حسد يوشك أن يأكل بعضه  
بعضاً و يهصر عن قريب للذود والراب . عيون الاخبار .

قال يحيى بن خالد ثلاثة اشياء بدل على عقول الرجال ؛ الكتاب والرسول والهدية . عيون الاخبار .  
سئل ابوشروان : ما الذى لا يعلم له وما الذى لا يعبر له وما الذى لا مدفع له وما الذى  
لا حيلة له . فقال : علم العقل و تعبر العمبر و دفع القدر و حيلة الموت . عيون الاخبار .  
لا ينعمى للملك أن يعصب لان العندرة من وراء حاجته ، ولا يكذب لانه لا يقدر احد  
على اسكراهه على غير ما يريد ، ولا يحل لاه لا يحاف الفقر ، ولا يحقد لان خطره قد حل  
عن المحاراة . ابن المقفع . قل ارعون الاخبار .

قال أبو يعقوب الحريرى : اراد جعفر بن يحيى يوماً حاجة كان طريقه اليها على باب  
الاصمعى فدفع الى خادم كسافه الف دينار وقال . ابى سأرسل في رحمى الى الاصمعى و سيحدثنى  
ويضحكى فادا ضحكك فصم الكيس بين يديه ، فلما رحع ودخل عليه رأى حماً مكسور الرأس و حرة  
مكسورة العنق و فصعة مشعه و حمة اعشارا و رآه على مصلى بال و عليه بركان احرد فغز  
غلامه ألا يصع الكيس بين يديه ولم يدع الاصمعى شيئاً مما يضحك الكلان الا اورده عليه  
فما تسم و خرج ، فقال لرجل كان سايره : من اسرعى الدئب ظلم و من ررع سحبه حصد

الفقر فأبى والله لو علمت أن هذا يكسب المعروف بالفعل لما حفلت نشره له باللسان ، وأبى يقع مدح اللسان من مدح آتار الغنى ، لان اللسان قد يكذب والحال لا تكذب . والله در نصيب حيث يقول :

فعاجوا فأتوا بالذى انت اهله ولو سكتوا أنتت عليك الحجاب .

نم قال له : أعلمت أن ناووس ابرويز امدح لابرويز من شعر زهير لآل سنان . عيون الاخبار .

وقرأت في كتاب الآيين انه كان يستقبل نفراس الملك و مجلسه المشرق ، او يستقبل به

مهب الصبا ، وذلك ان ناحية المسرق و ناحية الصبا يوصفان بالعلو والارتفاع ، وناحية الدبور

و ناحية المغرب با . . . ؟ والانخفاض ، وكان يستقبل بصدور ايوانات الملك المشرق او مهب

الدبور و يستقبل بصدور الخلاء وما فيه من المقاعد مهب الصبا ، لانه يقال : ان استقبال الصبا

في موضع الخلاء آمن من سحر السحرة ومن ريح الجنة . عيون الاخبار .

وقال سلمان : القصد والدوام وابت السابق الجواد . عيون الاخبار .

قال ابرويز لابنه : اجعل لاقتصادك السلطان على افراطك ، فأنتك اذا قدرت الامور على

ذلك وذننها بيزان الحكمة وقومتها تقويم النقاد ، ولم تجعل للندامة سلطاناً على الحليم . عيون الاخبار .

بلغ ابن المقفع ان جاراً له يبيع داراً له لدين ركبته وكان يجلس في ظل داره ، فقال :

مافتت اذا حرمة ظل داره ان باعها معدماً وبت واجدا . فحمل اليه ثمن الدار وقال :

لا تبم . عيون الاخبار .

قال ابو شروان لبزرجمهر : متى يكون العبي بليغا ؟ فقال : اذا وصف حبيبا . عيون الاخبار .

قيل لبزرجمهر : اخوك احب اليك ام صديقك ؟ قال انما احب اخي اذا كان صديقاً .

عيون الاخبار .

وقرأت في كتب العجم : حسن الخلق خير قرين والادب خير ميراث والتوفيق خير

قائد . عيون الاخبار .

قال بزرجمهر : اذا اقبلت عليك الدنيا فانفق فانها لانفنى و اذا ادبرت عنك فانفق

فانها لا تبقى . عيون الاخبار .

لما قل بزرجمهر وجد في منطقته كتاباً : اذا كان القدر حقاً فالحرص باطل واذا كان

القدر في الناس طباعاً فالثقة بكل احد عجز واذا كان الموت لكل احد راصدا فالطمأنينة الى الدنيا

حق . عيون الاخبار .

ابوزرجمهر . . . . . گفت از اسناد خود استفادت می نمودم و او جواب می گفت گفتم ای

اسناد از خدا عزوجل چه خواهم که همه بیکوئنها خواسته باشم گفت سه چیز تن درستی